



ضربتان موجعتان

## العالم على شفا نسخة معاصرة من أزمة «الكساد الأكبر»

### تراجع أسعار النفط يحدث صدمة جديدة في الاقتصاد المضطرب من فايروس كورونا

الأخذة في الارتفاع دائما مصدر قلق بسبب تأثيرها على التضخم. والآن في عالم يسعى فيه المصرفيون المركزيون بشدة إلى زيادة الأسعار، فإن الديناميكية المعاكسة تلعب دورا في ذلك.

وقال ويل هاريس، محلل في بلومبيرغ، "إن انخفاض أسعار النفط بشكل حاد لفترة مستدامة في ظل صدمة الإمداد من أوبك وصدمة كورونا يعني بالتأكيد أنه سيتم إعاقه أو إبطاء خطط التحول في الطاقة في شركات النفط الكبرى وطموحات المناخ، على الأقل على المدى القريب. وفي مواجهة تراجع أسعار النفط عند 40 دولارا أميركيا أو أقل، ستستعد هذه الشركات لمواجهة الأزمة. وستكون أولى الأولويات حماية الأرباح".

يشير فايننشيل بوست إلى أن مثل هذا الركود الاستثنائي، إذا استمر، من شأنه أن يخل بالميزانيات الوطنية من فنزويلا إلى إيران، ويهدد بتراجع صناعة الصخر الزيتي في الولايات المتحدة ويقلب السياسة في جميع أنحاء العالم. وبالنسبة إلى محافظي البنوك المركزية، يعد احتمال زعزعة الأسعار من التعقيدات الإضافية، حيث يحاولون نمذجة تأثير وباء كورونا على الاقتصاد. وقد تؤدي فترة طويلة من تراجع أسعار النفط إلى الأضرار بمكافحة تغير المناخ من خلال إبطاء التحول إلى الطاقة المتجددة.

وقال روهيتش داوان، مدير الطاقة والمناخ والموارد في مجموعة أوراسيا في لندن، "شيء من هذا القبيل يمكن أن تكون له تداعيات عالمية أكثر من الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة لأن النفط يلامس أشياء كثيرة في الاقتصاد العالمي".

الزبان بأن السعر من الممكن أن ينخفض بسرعة ليصل إلى 20 دولارا أميركيا. ويشير الخبراء إلى تسجيل تراجع في العقود الآجلة لخام برنت بنسبة 22 في المئة، وسجل سعر النفط الأميركي انخفاضا بحوالي 20 في المئة.

### تسبب انهيار أسعار النفط في إحداث موجات صدمة في الأسواق المالية. لكن الزلزال الجيوسياسي يمكن أن يصل إلى أبعد

وبلغت تقرير لصحيفة فايننشيل بوست إلى أن مثل هذا الركود الاستثنائي، إذا استمر، من شأنه أن يخل بالميزانيات الوطنية من فنزويلا إلى إيران، ويهدد بتراجع صناعة الصخر الزيتي في الولايات المتحدة ويقلب السياسة في جميع أنحاء العالم. وبالنسبة إلى محافظي البنوك المركزية، يعد احتمال زعزعة الأسعار من التعقيدات الإضافية، حيث يحاولون نمذجة تأثير وباء كورونا على الاقتصاد. وقد تؤدي فترة طويلة من تراجع أسعار النفط إلى الأضرار بمكافحة تغير المناخ من خلال إبطاء التحول إلى الطاقة المتجددة.

وقال روهيتش داوان، مدير الطاقة والمناخ والموارد في مجموعة أوراسيا في لندن، "شيء من هذا القبيل يمكن أن تكون له تداعيات عالمية أكثر من الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة لأن النفط يلامس أشياء كثيرة في الاقتصاد العالمي".

وهناك مستفيدون من تراجع أسعار النفط، من بينهم الصين، أكبر مستورد للنفط في العالم، والتي سيكون انتعاشها من الفايروس مفتاحا للاقتصاد العالمي. لكن هذه المرة تختلف عن سابقتها؛ فالولايات المتحدة -التي كانت ذات يوم أحد المستفيدين من تراجع أسعار النفط- أصبحت الآن مُصيرة وليست مشترية. كما أن الإضرار بالاقتصاد العالمي جراء انتشار فايروس كورونا يبدو تأثير أي حافز قد يوفره تراجع أسعار النفط؛ حيث كانت مشكلات النفط،

وقال رئيس منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس إن تفشي فايروس كورونا "وباء يمكن السيطرة عليه إذا عززت الدول إجراءات التصدي له. طالبنا كل البلدان باتخاذ إجراءات عاجلة وصارمة. وقرعنا جرس الإنذار بصوت عال وواضح. بإمكان جميع الدول تغيير مسار هذا الوباء، إذا اكتشفت واختبرت وعالجت وعزلت وتعقبت المرضى. نحن قلقون من مستويات الانتشار ومستويات التماسك المقلقة".

وتراجعت الأسهم يوم الخميس، بعد أن فقد مؤشر داو جونز الصناعي 1.464 نقطة، متراجعا بأكثر من 20 في المئة من آخر سعر قياسي حققه في فبراير مما جعله في منطقة مخيفة تسميها وول ستريت بـ"السوق الهابطة".

سارعت الحكومات والبنوك المركزية إلى طرح حلول في مواجهة وباء فايروس كورونا، إلا أن الأسواق لا تزال تشهد هبوطا حادا في الوقت الذي يواجه فيه الاقتصاد العالمي أكبر أزمة منذ 2008.

### وضع غير مستقر

الخميس أعلن البنك المركزي الأوروبي عن إجراءات طوارئ للرد على أزمات فايروس كورونا وصدمة أسعار النفط وانهيار البورصات. وقد تجد دول كثيرة نفسها في وضع غير مستقر اقتصاديا، في خطر تضاعف حدوثه صدمة الزلزال الحاصل في أسواق النفط.

ويشير المحلل في مجلة فريون بوليسي جاسون يودوف إلى أن أزمة النفط الراهنة تختلف عن سابقتها، لافتا إلى أن ارتدادات الزلزال الجيوسياسي الذي أحدثته يصل إلى ما هو أبعد من أسواق النفط والبورصات.

وفي ظل التباطؤ الاقتصادي الناجم عن تفشي فايروس كورونا الذي من المتوقع أن يتسبب في أول انخفاض سنوي في الطلب على النفط منذ الأزمة المالية العالمية في عام 2009، انخفضت أسعار النفط بالفعل بنسبة 20 في المئة خلال الفترة التي سبقت اجتماع الأسبوع الماضي لمجموعة أوبك، ومع اتضاح مدى انخفاض الطلب دفعت السعودية دول أوبك+ الأخرى إلى الموافقة على التخفيضات الحادة في العرض منذ أكثر من عقد.

وانخفضت الأسعار بعد انهيار المحادثات بين أوبك وروسيا مما دفع السعودية إلى شن حرب أسعار، وقد انخفضت أسعار خام برنت بمقدار الثلث تقريبا إلى 31 دولارا أميركيا للبرميل يوم الاثنين، وأخبرت شركة غولدمان ساكس

الفايروس على مدى عدة أسابيع، خطابا أعلن فيه عن وضع قواعد صارمة على السفر من معظم أوروبا.

وقال مسؤول الصحة ورئيس قسم علم الأوبئة للأمراض المعدية في سياتل ومقاطعة كينغ كاوتي، جيف دوشين، إن العالم أصبح في مواجهة واحد من أكبر الأمراض المعدية التي تعادل زلزالا كبيرا سيهره لأسابيع.

وأصيب أكثر من 126 ألف شخص في أكثر من 110 دول بالفايروس الجديد. وسُجِّلت أعلى الأرقام في أربع دول هي الصين وكوريا الجنوبية (أين تراجع الصالات الجديدة المسجلة) وإيران وإيطاليا. وتوفي أكثر من 4600 شخص في مختلف أنحاء العالم.

وقد تقلصت الحركة في أغلب مدن العالم؛ حيث صارت الشوارع فارغة وأقفلت المطاعم والمحلات، وتراجع عدد السياح. وأصبحت المدارس وأماكن العمل شاغرة، والغيت فعاليات رياضية وثقافية. كما تم إلغاء الاحتفالات السنوية بعيد القديس باتريك في جميع أنحاء الولايات المتحدة وإيرلندا. وبنيت برامج تلفزيونية دون جمهور، واختفت حشود ساعات النزوة المعهودة في المحطات.

وحذرت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل من إمكانية أن يصاب ثلثا البلاد بالعدوى. وقالت خلال مؤتمر صحفي في برلين "لأن الفايروس منتشر بينما لا يملك السكان أي تحصين ولا وجود للعلاج، سيصاب ما يتراوح بين 60 و70 في المئة من السكان بالعدوى".

لم يتجاوز العالم بعد تداعيات أزمة فايروس كورونا على الاقتصاد العالمي وأسواق المال، حتى داهمته أزمة انخفاض أسعار النفط. وبدأت هذه الأزمة كأحد تداعيات فايروس كورونا، حيث انهار الطلب على النفط في ظل التباطؤ الاقتصادي بسبب تفشي المرض، لينتهي بتصعيد بين روسيا والسعودية، ارتداداته على وشك أن تمزق اقتصادا عالميا يشهد تدببا منذ فترة.

روسيا والسعودية الآن في لعبة مواجهة عالية المخاطر، لمعرفة من سينتصر في النهاية. وفي الحالتين يتابع العالم بتساؤم ما يجري وتداعياته على الأسواق، معتبرا ما يمر به العالم اليوم نسخة معاصرة من فترة الكساد الأكبر (أزمة الثلاثينات). وقد كان تأثير الأزمة مدمرا على كل الدول تقريبا الفقيرة منها والغنية، وانخفضت التجارة العالمية ما بين النصف والثلاثين، كما انخفض متوسط الدخل الفردي وعائدات الضرائب والأسعار والأرباح.

### أزمة كورونا

بينما تسارعت وتيرة إجراءات حظر السفر في جميع أنحاء العالم، مما أدى إلى عزل المناطق عن بعضها البعض وإبطاء محركات التجارة، وتسجيل البورصات العالمية تراجعاً، هزت حرب أسعار شاملة بين عمالين منتجين للنفط (روسيا والسعودية) الأسواق العالمية، حيث تراجعت الأسعار بأكثر من 30 في المئة لتصل إلى مستويات لم تشهدها منذ تسعينات القرن الماضي.

وبينما يربط انصار نظرية المؤامرة ظهور فايروس كورونا بالحرب بين الصين والولايات المتحدة، تخسر الصين

ببسبب انتشار كورونا، أغلقت الحدود الجوية والبحرية البرية، وانفقت الدول على نفسها ترابح بحذر هذا الفايروس القادم من الصين، والذي نجح في شل اقتصاد العالم، وهو على شفا حرب نفطية تزيد من تعقيد الوضع، حتى أن بعض المتشائمين صاروا يتحدثون عن "الانهيار الكبير".

بينما تسارعت وتيرة إجراءات حظر السفر في جميع أنحاء العالم، مما أدى إلى عزل المناطق عن بعضها البعض وإبطاء محركات التجارة، وتسجيل البورصات العالمية تراجعاً، هزت حرب أسعار شاملة بين عمالين منتجين للنفط (روسيا والسعودية) الأسواق العالمية، حيث تراجعت الأسعار بأكثر من 30 في المئة لتصل إلى مستويات لم تشهدها منذ تسعينات القرن الماضي.

وبينما يربط انصار نظرية المؤامرة ظهور فايروس كورونا بالحرب بين الصين والولايات المتحدة، تخسر الصين

### كوفيد-19: آخر التطورات

انخفاض أسعار الأسهم والنفط وسط مخاوف من الركود العالمي بعدما حظرت الولايات المتحدة السفر من أوروبا. منظمة الصحة العالمية تعلن كوفيد-19 "جائحة".

إيطاليا: 2 300 حالة جديدة خلال 24 ساعة. اليونان: تسجيل أول وفاة إسبانيا: ارتفع عدد الإصابات حتى 2 140. أظهرت الفحوصات أن وزراء أصيبوا بالفيروس في فرنسا وإسبانيا وبريطانيا.

12 مارس، 13:00 ت غ 115 بلدا أو منطقة متضررة 127 919 إصابة 4 700 حالة وفاة



اليابان تقول إن إلغاء أولياد طوكيو أمر لا يمكن تصوره. شنغهاي تعيد فتح مع انخفاض الحالات الجديدة في الصين إلى 24.

في أستراليا، سيقى الممثل توم هانكس وزوجته في الحجر الصحي في المستشفى. جائزة أستراليا الكبرى للفورمولا واحد لا تزال قائمة بالرغم من وجود بعض الإصابات بين أعضائها.

إيران تطلب دعما ماليا من صندوق النقد الدولي للمرة الأولى منذ 1962. ارتفاع عدد الوفيات من 354 إلى 429.

الولايات المتحدة: ترامب يعطي «جميع رحلات السفر من أوروبا» (الفارية أي من دون بريطانيا) إلى الولايات المتحدة لثلاثين يوما. تعليق دوري السلة الأمريكي «حتى إشعار آخر» بعد إصابة لاعب بكورونا.

الوفيات: الحالات المؤكدة.

